

المحرر الوجيز

@ 26 وهو أمر لا يتلقى إلا من جهة إعزال ونحو هذا قال ابن عباس وحذيفة بن اليمان وأبو العالية وحكى الطبرى أن عدى بن حاتم قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب ذهب فقال يا عدى اطرح هذا الصليب من عنقك فسمعته يقرأ ! 2 2 ! فقلت يا رسول الله وكيف ولم نعبدكم فقال أليس تستحلون ما أحلوا وتحرمون ما حرموا قلت نعم . قال فذاك ! 2 2 ! عطف على الأخبار والرهبان و ! 2 2 ! نصب على المصدر والعامل فيه فعل من المعنى لأنه ليس من لفظ سبحان فعل والتقدير أنزهه تنزيها فمعنى ! 2 2 ! تنزيها له واحتج من يقول إن أهل الكتاب مشركون بقوله تعالى ! 2 2 ! والغير يقول إن اتخاذ هؤلاء الأرباب ضرب ما من الإشراك وقد يقال في المرائي إنه أشرك وفي ذلك آثار وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية ! 2 2 ! في هذه الآية هداه المصادر عن القرآن والشرع المثبت في قلوب الناس فمن حيث سماه نوراً سمي محاولة إفساده والصد في وجهه إطفاء وقالت فرقة النور القرآن . قال القاضي أبو محمد ولا معنى لتخصيص شيء مما يدخل تحت المقصود بالنور بقوله ! 2 2 عبارة عن قلة حيلتهم وضعفها أخبر عنهم أنهم يحاولون مقاومة أمر جسيم بسعي ضعيف فكان الإطفاء بنفخ الأفواه ويحمل أن يراد بأقوال لا برهان عليها فهي لا تجاوز الأفواه إلى فهم سامع بقوله ! 2 2 ! إيجاب يقع بعده أحياناً إلا وذلك لوقوعه هو موقع الفعل المنفي لأن التقدير ولا يريد إلا أن يتم نوره وقال الفراء هو إيجاب فيه طرف من النفي ورد الزجاج على هذه العبارة وبيانه ما قلناه وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية ! 2 2 ! يراد به محمد صلى الله عليه وسلم بقوله ! 2 2 ! يعم القرآن وجميع الشرع بقوله ! 2 2 ! إشارة إلى الإسلام والملة بجمعها وهي الحنيفية بقوله ! 2 2 ! قال أبو هريرة وأبو جعفر محمد بن علي وجابر بن عبد الله ما معناه إن الضمير عائد على الدين وإظهاره عند نزول عيسى ابن مرريم وكون الأديان كلها راجعة إلى دين الإسلام فذلك إظهاره . .

قال القاضي أبو محمد فكان هذه الفرقة رأت الإظهار على أتم وجوهه أي حتى لا يبقى معه دين آخر وقالت فرقة ! 2 2 ! أي ليجعله أعلىها وأظهرها وإن كان معه غيره كان دونه . .

قال القاضي أبو محمد فهذا لا يحتاج إلى نزول عيسى بل كان هذا في مصدر الأمة وهو حتى الآن إن شاء الله وقالت فرقة الضمير عائد على الرسول ومعنى ! 2 2 ! ليطلعه ويعلمه الشرائع كلها والحلال والحرام . .

قال القاضي أبو محمد وهذا التأويل وإن كان صحيحاً جائزًا فالآخر أربع منه وأليق بنظام الآية وأخرى مع كراهية المشركين وخص ! 2 2 ! هنا بالذكر لما كانت كراهة مختصة بظهور

دين محمد صلى الله عليه وسلم فذكره العظم والأول من كره ذلك وصد فيه وذكر الكافرون في الآية قبل لأنها كراهية إتمام نور الله في قديم الدهر وفي باقية فعم الكفر من لدن خلق الدنيا إلى انقراضها إذ قد وقعت الكراهية والإتمام مراراً كثيرة .